يكون حايل سيفه ليفًا اذ كل ما عدى الليف من الحمايل
لدفنه ونفع للمساكين اذا قدرنا بيعه في مصالحهم
وان لم يقدر بيعها لكن لمجرد اظهار الزهد في الدنيا
فا ولى على ذلك ان يتوجه السؤال على الكافر فلما كان
جوابكم عن الامام من الحسن بن علي الى محمد بن علي فهو جوابنا
هذا الجواب الجدلي واما جواب الافادة فهو انا
نقول لان طريق الايمة في اظهار الزهد عن الدنيا
مختلفة وهي تكون على قدر احوال اهل زمانهم وعلى قدر
ما يرون صلاحا في الاسلام فاما الزهد الحقيقي فهو ملازم
لهم وهم افراد الخليقة فاما عن الزينة الدنيوية لكنهم
مكلفون باصلاح الاسلام واظهار ما يفخم في القلوب
ويعظم في الصدور فمن ها هنا كان الاختلاف في ذلك
والاتفاق في ما عداه وقد مر للهادي عليه السلام
ما معناه هذا الكلام الذي اشرنا اليه في اظهار ما
يكون صلاحا للاسلام متعلقا باظهاره في زمانه
وكل امام في زمانه على قدر ما نراه من الفلاح
والصلاح العايد نفعه على بيضة الاسلام وسياتي

للهادي

٥٧

للهادي عليه السلام كلام في هذا المعنى نوضحه
الى الكلام على الاعتراض في لباس الجيد من الثياب
ان شاء الله تعالى. واعلم ان الامام عليه السلام لو سلك
هذا المسلك اعني اظهاره في قلبه من الزهد في
الدنيا بان يكون سيفه عاطلا عن الحلية مجردا عن ذلك
تجريدا كليا بحيث يكون حايل سيفه قطعة من حبل
او سير من اديم جلد خاليا عن الدباغ او ما اشبه ذلك كل
ذلك من الامور المنكرة وهذه في عيون ابناء العصر لكان
ذلك عن هذا الامام في عيون اعدائه ومدخلا في
قلوبهم الاستحقار لشانه والاستخفاف بحاله وهذا
امر هو وفق للحكمة المتبعة فلو اخذ الامام بسلوك
هذه المسالك لافسد ما اصلح من امر الاسلام ولكان
مزدري في عيونهم ومحل الفساد والاجرام والماخوذ
على الامام توخي الصلاح في امر الدين بما يراه صوابا
من الامور الجائزة وما يؤدي نظره اليه اثناء في شعار
واظهار الفقه ما استطاع والمعلوم من احوال هذا
الناس عليه محبة الدنيا على قلوبهم وتطلع خواطرهم

Copyright © King Saud University